بالليل ولكن شرط العرب على سبيل القمر يسير في الليل ونصب اربعين ليلة وقد قال اى بالقياس العدد ونصب ليلة تميز فان قيل ما فائدة قوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد علم مجموع الميقات من قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر قلنا فيه فوائد احدها التاكيد والثانية ان يعلم ان العشر ليال لا ساعات والثالث ان لا يتوهم ان العشر التي وقع بها الاتمام كانت داخلة في الثلثين يعني كانت عشرين واتممت بعشر سؤال ان قيل لم لم يجمع موسى في اربعين ليلة وجرى بعض نصف يوم حتى قال في سورة الكهف آتنا غداءنا قيل لان سفر الحضر سفر التاديب فزاده البلاء على البلاء حتى جاع في اول نصف يوم وحضوره الجبل سفر اللقاء فانساه بيت الموفق الطعام والشراب فلما تم الميقات اى لما اتى الوعد جاء جبرائيل على فرس يقال فرس الحيوة لا يصيب شيئا الا احياه ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان رجلا صايغا من اهل باجرى واسمه منجا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما راى على ذلك الفرس قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبرائيل قال عكرمة القى في قلبه اذا القى في شيء غيره فلما اراد الانطلاق الى الجبل استخلف اخاه وقال موسى لاخيه هرون حين ذهب الى مناجاة ربه اخلفني اى كن خليفتي في قومي يعني كنت انت خليفتي فيهم من بعدي ارجع اليك واصلح يعني امور بني اسرائيل واحملهم على عبادة الله تعالى فان قيل ان هرون كان شريك موسى عم في النبوة فكيف جعله خليفة لنفسه فان شريك الانسان اعلا حالا من خليفته ورد الانسان من منصب الاعلى الى الادنى يكون اهانة له

فالجواب

فالجواب ان المأمورين بشيء واحد لا ينفرد احدهما بفعله الا بامر صاحبه فان قيل كان قبل ذلك هرون نبيا لا يفعل الا الاصلح فكيف وصاه بالاصلاح فالجواب ان المقصود من هذا الامر التاكيد كقوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي ولا تتبع سبيل المفسدين اى لا توافقهم في طريق الفساد والمعصية ولا تطعهم والمقصود من هذا الامر التاكيد لان هرون عم لم يكن متبع سبيل المفسدين فلما فصل موسى عم قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون حين اردتم الخروج من مصر بعلة عرس لهم اى بعلة وليمة فاهلكهم الله تعالى وبقيت تلك الحلي في ايديكم غنيمة لا يحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبرائيل فخرج عجلا من ذهب مرصع بالجواهر له خوار اى صوت كصوت البقر فقال السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اى فترك هاهنا وخرج يطلبه فسمعوا قول السامري ثم عبدوا العجل من ثمانية الف وعشرين الفا من رجال الا هرون مع الف واثني عشر رجلا ولما جاء موسى لميقاتنا يعني للوقت الذي وقتنا له اى للاتي فيه لمناجاتنا قال اهل التفسير ان موسى عم تطهر وطهر ثيابه لميعاد ربه فلما اتى طور سيناء انزل الله تعالى عليه ظلة تغشت على اربعة فراسخ كلها حية فطرد عنه الشيطان وهوام الارض ونحى عنه الملكين الكاتبين وكشط له السماء فراى الملائكة قياما في الهواء وراء العرش سؤال لم علق في الكلام في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاصلا ويصير هو بالجبل فاضلا لان من المقامات فاضلا ومفضولا وكلمه ربه حتى اسمعه وكان جبرائيل عم معه فلم يسمع ما كلمه ربه وسمع موسى كلامه من كل جهة وادناه حتى سمع موسى صرير القلم على

ق

Copyright © King Saud University